مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (8) حزيران - يونيو 2016

التحليل المكاني لتجارة الجملة للمواد الغذائية في بلدية الصدر الثانية في العراق

أ. د . ندى شاكر جودت
قسم الجغرافية
كلية الآداب – جامعة بغداد
بغداد - العراق

م. م. عدي ناهي حسن
قسم الجغرافية
كلية الآداب – جامعة بغداد
بغداد - العراق

الخلاصة

تناول البحث التحليل المكاني لتجارة الجملة للمواد الغذائية في بلدية الصدر الثانية حيث أنَّ أسواق تجارة الجملة للمواد الغذائية هي واحدة من أهم الأسواق التي ادت دوراً كبيراً في التجارة الداخلية للعراق متمثلة بمدينة بغداد وبالتحديد سوقي الشورجة (في بلدية الرصافة) وجميلة (في بلدية الصدر الثانية) والتي كانت تتجمع فيهما كل السلع والمنتجات الغذائية المستوردة والمحلية ثم يعاد توزيعها على كل أحياء ومناطق مدينة بغداد ومحافظات العراق ، الا أن سوق جميلة التجاري حدث فيه توسع كبير بعد عام 2003 على حساب الاستعمال السكني والصناعي في بلدية الصدر الثانية وهذا التوسع قد يكون وفق اسس منضبطة ونظامية تؤكد حالة طبيعية وصحيحة للتغير وقد تكون على نحو غير منضبط من الناحية التخطيطية الأمر الذي يترتب عليه اثار ونتائج سلبية .

Spatial analysis of Wholesale of Foodstuffs in the Municipality of Second Al-Sader City in Iraq

Prof. Dr. Nada Shaker Jawdat
Geography Department
College of Literature
Baghdad University
Baghdad - Iraq

Uday Nahi Hassan
Geography Department
College of Literature
Baghdad University
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

discussed the spatial analysis of wholesale of foodstuffs in the municipality of al-Sadr II as the markets of the wholesale trade of food is one of the most important markets that had played a large role in the internal trade of Iraq represented in the city of Baghdad specifically Al-ḥorga market (in the municipality of El-Rasafa) and beautiful, in the municipality of al-Sadr second), which were the two gather all goods and food products imported and local and then be distributed to all the neighborhoods and areas of Baghdad and other governorates of Iraq, the beautiful market trade in which there has been a significant expansion after 2003 at the expense of the residential use and industrial sectors in the municipality of al-Sadr second this expansion might be in accordance with the foundations of the disciplined and orderly confirms the normal and correct the change might be toward the undisciplined, with the consequent effects of negative results

المقدمة

تعتبر التجارة من بين القطاعات الاقتصادية التي فتح لها باب اقتصاد السوق مبكراً نظراً لأهمية هذا القطاع ومساهمته الكبيرة في بناء وتفعيل وتيرة الاقتصاد الوطني ، فالتجارة حركة اقتصادية قديمة ترتبط ارتباطاً مباشراً بفائض الانتاج والرغبة في الاستهلاك وهي بذلك ترتبط الى حد كبير بالعوامل المؤثرة من جهة والاستهلاك والنقل من جهة اخرى ، أنَّ مدينة بغداد وبسبب تغير الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدها العراق بعد عام 2003 أصبحت تجارة الجملة للمواد الغذائية واحدة من أهم الاستعمالات التجارية التي شهدت تغيرات كبيرة حيث أنها أخذت بالتوسع توسعاً كبيراً وفي كل بلديات مدينة بغداد الاربعة عشر وخاصة ضمن بلدية الصدر الثانية حيث يوجد السوق الرئيسي لتجارة الجملة للمواد الغذائية وهو سوق جميلة التجاري.

مشكلة البحث

ماهي أسباب توسع هذه التجارة في بلدية الصدر الثانية ؟ هل هو تزايد الانتاج المحلي ؟ ام زيادة السلع الغذائية المستوردة ؟ ام الموقع الجغرافي لسوق جميلة ؟وهل كان هذا التوسع ضمن الضوابط التخطيطية وتحت سيطرة الجهات المسؤولة عن التخطيط .

فرضية البحث

أنَّ سبب توسع تجارة الجملة للمواد الغذائية في بلدية الصدر الثانية تتمثل بتردي الوضع الامني بعد عام 2003 في أغلب أحياء ومناطق مدينة بغداد ومن ضمنها بلدية الرصافة حيث يوجد سوق الشورجة (السوق الرئيسي الثاني في مدينة بغداد) ، وكذلك نتيجة لتوسع المستورد من المواد الغذائية ، بالإضافة الى الزيادة في أعداد السكان .

بلدية الصدر الثانية

تـقـع بلدية الصدر الثانية فـي القسم الشمالي الشرقي من مدينة بغداد، وتمتد على شكل مستطيل من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي من مدينة بغداد حيث يحدها من الشمال محافظة ديالى ومن الشرق والجنوب الشرقي بلدية الصدر الاولى , ومن الجنوب بلدية الرصافة , ومن الغرب بلدية الشعب ، تبلغ مساحة بلدية الصدر الثانية (20،9كم2) والتي تبلغ 2،3% من مساحة مدينة بغداد والبالغة (880،4 كم2)[1] . وتتكون بلدية الصدر الثانية كما يظهر من الجدول (1) من ثلاث احياء سكنية هي (الصدر الثانية , حي جميلة , كسرة وعطش) وهذه تشكل(2،4%) من مجموع احياء مدينة بغداد البالغة (124) حي وتضم(28) محلة سـكنيـة وهذه تشكل (5،5%) من مجموع المحلات السكنية في مدينة بغداد البالغة (508) محلة سكنية تلاحظ خريطة (1).

التوزيع الجغرافي لمحال الجملة في بلدية الصدر الثانية

من الدراسة الميدانية لبلدية الصدر الثانية وجد أنَّ محال وأسواق تجارة الجملة توزعت على ستة محلات سكنية من محلات بلدية الصدر الثانية (الثمانية والعشرين) الا أنَّ هذا التوزيع كان متبايناً ما بين الأحياء الثلاثة (الصدر الثانية , حي جميلة , كسرة وعطش) يلاحظ الجدول (2) والشكل (1) اللذان يوضحان أعداد ونسب محال تجارة الجملة ضمن بلدية الصدر الثانية.

جدول (1)
الاحياء السكنية لبلدية الصدر الثانية ومحلاتها لعام 2015

	الأحياء	المحلات السكنية	المجموع
1	الصدر الثانية	520 – 522 – 524 – 526 – 528 – 530 – 532 – 534 – 536 – 538 – 540 – 542 – 544 – 546 – 548 – 550 – 552 -554 – 556 – 558 – 560 – 562 - 566	23
2	حي جميلة	512 – 514 – 516 - 518	4
3	كسرة وعطش	564	1
	المجموع الكلي		28

المصدر: دائرة بلدية الصدر الثانية ، قسم نظم المعلومات GIS (معلومات غير منشورة)2015

خريطة (1)
الاحياء السكنية لبلدية الصدر الثانية ومحلاتها لعام 2015

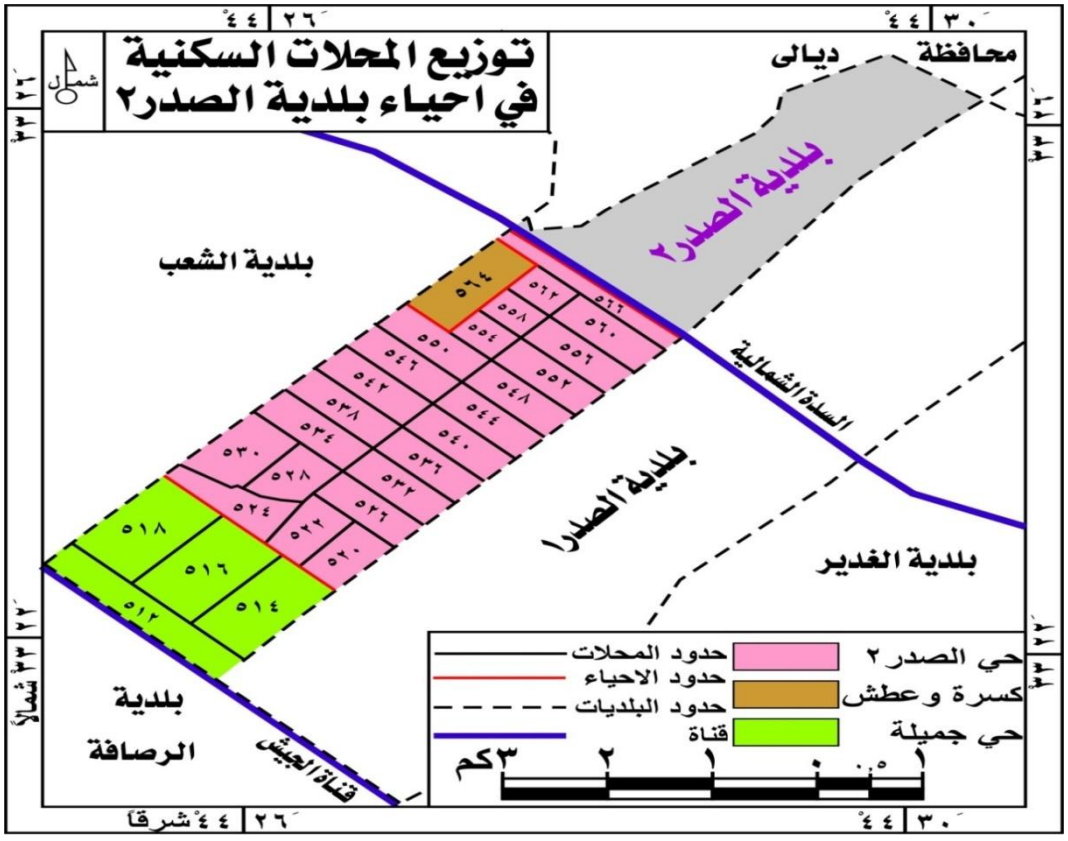

المصدر: دائرة بلدية الصدر الثانية ، قسم نظم المعلومات GIS (معلومات غير منشورة)2015.

جدول (2)

أعداد محال تجارة الجملة ضمن احياء بلدية الصدر الثانية ومحلات لعام 2015

اسم الحي	اسم المحلة	عدد محال تجارة الجملة
حي جميلة	514	1299
حي جميلة	516	358
حي جميلة	512	212
الصدر الثانية	522	90
الصدر الثانية	524	143
حي جميلة	518	28
المجموع	6	2130

المصدر: دائرة بلدية الصدر الثانية ،قسم الجباية، سجل الجباية (معلومات غير منشورة) لعام 2015

شكل (1)

نسب محال الجملة لأحياء بلدية الصدر الثانية

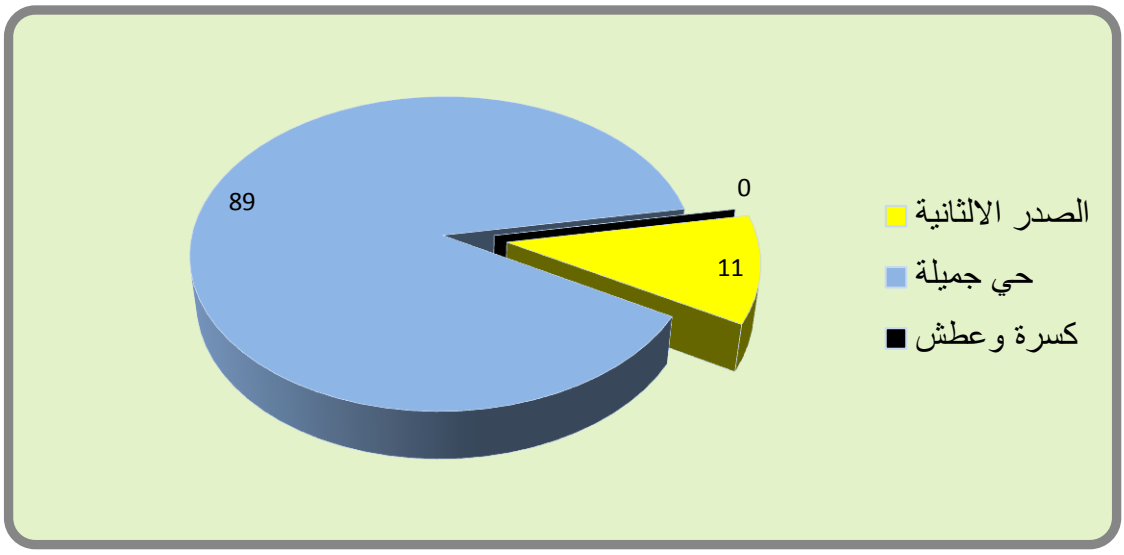

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (2)

من قراءة الخريطة (2) الخاصة بالتوزيع الجغرافي لمحال تجارة الجملة في بلدية الصدر الثانية نلاحظ تركز محال الجملة بشكل رئيسي في الجزء الجنوبي من بلدية الصدر الثانية ، حيث تركزت هذه المحال في كل من حي جميلة الذي يقع في الجزء الجنوبي من بلدية الصدر الثانية اذ تمركز فيها (89%) وبالتحديد (1897) محل جملة من مجموع محال الجملة في بلدية الصدر الثانية البالغة (2130) محل جملة ، اما الحي الثاني الذي يأتي بعد حي جميلة ضمن بلدية الصدر الثانية هو حي الصدر الثانية الذي يحاذي حي جميلة من شماله حيث تواجد فيه (233) محل جملة بنسبة (11%) من أعداد محال الجملة في بلدية الصدر الثانية.

فبالنسبة للحي الأول (حي جميلة) فأن هذه المحال التجارية لم تتركز في محلة سكنية واحدة وانما توزعت على(4) محال سكنية هي (514 – 516 – 512 – 518)، وقد سجلت محلة (514) المرتبة الأولى من حيث أعداد محال الجملة حيث تواجد فيها(1299)محل جملة غذائية انتشرت على كل مساحة المحلة وعلى كلا جانبيها من شارع الامام علي الى شارع القدس(شارع جميلة الرئيسي) تلاحظ صورة (1). تليها ضمن حي جميلة محلة

خريطة (2)
التوزيع الجغرافي لمحال تجارة الجملة في بلدية الصدر الثانية لعام 2015

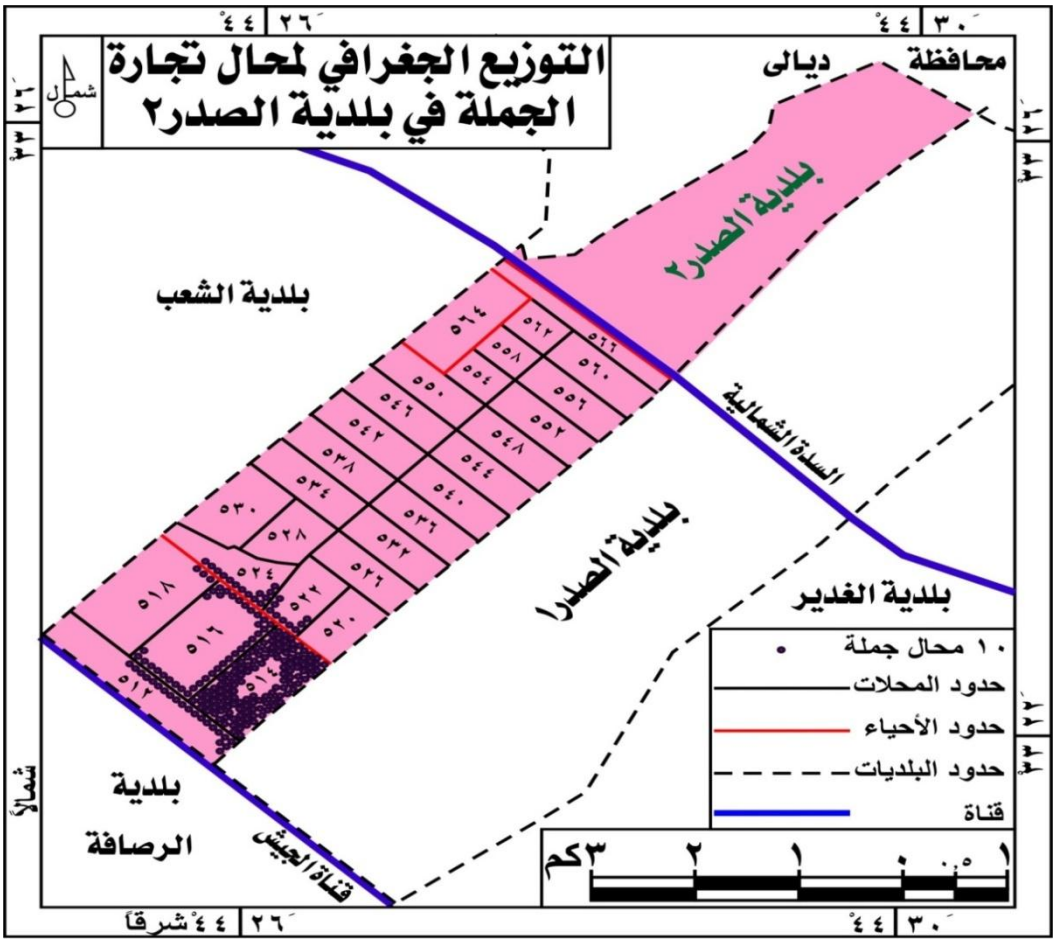

المصدر: 1- دائرة بلدية الصدر الثانية، قسم نظم المعلومات GIS (معلومات غير منشورة)2015.
2- الباحث بالاعتماد على جدول (2)

(516) حيث تواجد في هذه المحلة(358) محل جملة متجاورة توزعت ايضا على شارعي الامام علي وشارع القدس (شارع جميلة الرئيسي) وكذلك على الشوارع الفرعية الرابطة بين هذين الشارعيين الرئيسين و تميزت هذه المحال التجارية بكبر حجمها وكبر حجم بضائعها وتنوعها ، تلاحظ صورة (2).

صورة (1)

محال الجملة في حي جميلة (شارع القدس وشارع الامام علي) محلة (514)

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/15

صورة (2)
محال الجملة في حي جميلة (شارع القدس وشارع الامام علي) محلة (516)

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/19

اما المحلة الثالثة في حي جميلة فهي محلة (518) وهذه المحلة هي أمتداد للمحلتين السابقتين (512 – 514) وهي ايضا يقع احد جوانبها على شارع الامام علي والجانب الثاني لها على شارع القدس (شارع جميلة الرئيسي) وقد تركز فيها (212) محل جملة والمحال التجارية هنا هي عبارة عن توسع للمحال التجارية في

المحلتين السابقتين لذلك نجد ان المحال في هذه المحلة اكثر حداثة وتطور من حيث الديكور والشكل الخارجي والبناء الحديث تلاحظ صورة (3).

صورة (3)

محال الجملة في حي جميلة (شارع القدس وشارع الامام علي) محلة (518)

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/23

وقد جاءت بالمرتبة الرابعة في حي جميلة محلة (512) من حيث عدد محال الجملة الموجودة فيها بواقع (28) محل جملة وتقع هذه المحال التجارية على شارع الامام علي ايضاً ولكن في الجهة المقابلة للمحال التجارية الواقعة ضمن المحلات السابقة (514 – 516 – 518) وفي حقيقة الامر ان هذه المحال الواقعة ضمن محلة (512) ماهي الا عبارة عن اخر ما وصل الية امتداد سوق جميلة لتجارة الجملة من توسع لذلك نجد ان هذه المحال قد استوطنت ما بين المحال التجارية ذات النشاطات التجارية الاخرى او من المنازل وهي في تزايد مستمر , تلاحظ صورة (4) .

اما بالنسبة للحي الذي حاز المرتبة الثانية (الصدر الثانية) فقد توزعت محال الجملة بين محلتين رئيستين هما محلة (522) ومحلة (524) وهاتان المحلتان هما سكنيتان بالدرجة الرئيسية الا ان المحال الموجودة على الشارع العام من هذه المحلة اخذت تحول نشاطها الى تجارة الجملة للمواد الغذائية حيث اصبحت مجالاً لتوسع سوق جميلة التجاري باتجاه المحلتين (522) و(524) وامتد هذا التوسع الى داخل الشوارع الفرعية ، ففي محلة (524) تواجد فيها (143) محل جملة توزعت ما بين الشارع الرئيسي في الجهة المقابلة للمحلة (516) حيث يفصل بينها شارع جميلة الرئيسي وبين الشوارع الفرعية ، تلاحظ صورة (5).

صورة (4)

محال الجملة في حي جميلة (شارع الامام علي) محلة (512)

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/26

صورة (5)

محال الجملة في حي الصدر الثانية محلة (524)

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/29

اما محلة (522) فقد تواجد فيها (90) محل جملة وهي الاخرى توزعت ما بين الشارع الرئيسي في الجهة المقابلة للمحلة (514) وكذلك ضمن الشوارع الفرعية للمحلة نفسها ، يلاحظ صورة (6) ، والمحال التجارية في كلا المحلتين لازالت في طور التوسع والنمو كشكل من اشكال النمو والتوسع لسوق جميلة التجاري . وبذلك يكون مجموع محال تجارة الجملة في بلدية الصدر الثانية (2130) بنسبة (57،5%) من محال الجملة في مدينة بغداد البالغ مجموعها(3709) .

صورة (6)

محال الجملة في حي الصدر الثانية محلة (522)

المصدر / الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/31

التحليل المكاني لتجارة الجملة للمواد الغذائية في بلدية الصدر الثانية

من استقراء خريطة (2) التي تبين توزيع محال الجملة في بلدية الصدر الثانية وكذلك من تحليل نتائج استمارة الاستبيان ملحق (2) الذي يبين لنا اجابات عينة الدراسة الخاصة ببلدية الصدر الثانية يتبين لنا عدد محال الجملة وكما مبين في الفقرة (3 ، 4) من نتائج استمارة الاستبيان حيث ان نسبة (51%) من حجم العينة كانت نشأت محالهم قبل (2003) و نسبة (49%) بعد عام 2003مما يبين حجم الزيادة الكبيرة الحاصلة في اعداد تلك المحال التجارية وكذلك تاريخ ممارستهم للمهنة شهدت ايضاً زيادة كبيرة حيث كانت ما نسبته(70%) قبل (2003) ونسبة (30%) نشأت محالهم بعد (2003) ، كما بينت فقرة (5) من استمارة الاستبيان ان التجار هنا كانت لهم محال سابقة في المنطقة التجارية المركزية بنسبة (75%) من حجم العينة اما في بلدية اخرى غير الصدر الثانية فكانت (7%) وفي حي اخر غير هذا الحي بنسبة (4%) اما من نفس الحي فكانت (14%) لذلك فأن(81%) من حجم العينة فضلوا ان تكون محال الجملة بالقرب من سكنهم، ان مساحة المحال هنا كانت كبيرة الحجم حيث شكلت المحال التي مساحتها اكثر من (50م2) ما نسبته (100%) من حجم العينة و(74%) اجابوا بنعم من حيث ملائمة مساحة هذه المحلات لتجارتهم وامتازت بارتفاع عدد العمال في هذه المحال بين (3-5) عامل وبنسبة (100%) من حجم العينة كما موضح في الفقرة (7) من استمارة الاستبيان،وباستقراء خريطة (2) لتوزيع محال

الجملة ومقياس الجار الاقرب* يتبين ان قيمة هذا المؤشر(1،20) مما يدل على ان توزيع الأسواق يميل نحو التوزيع المتباعد (المسافة منتظمة) (يلاحظ شكل 2).

شكل (2)

نمط توزيع محال الجملة لبلدية الصدر الثانية

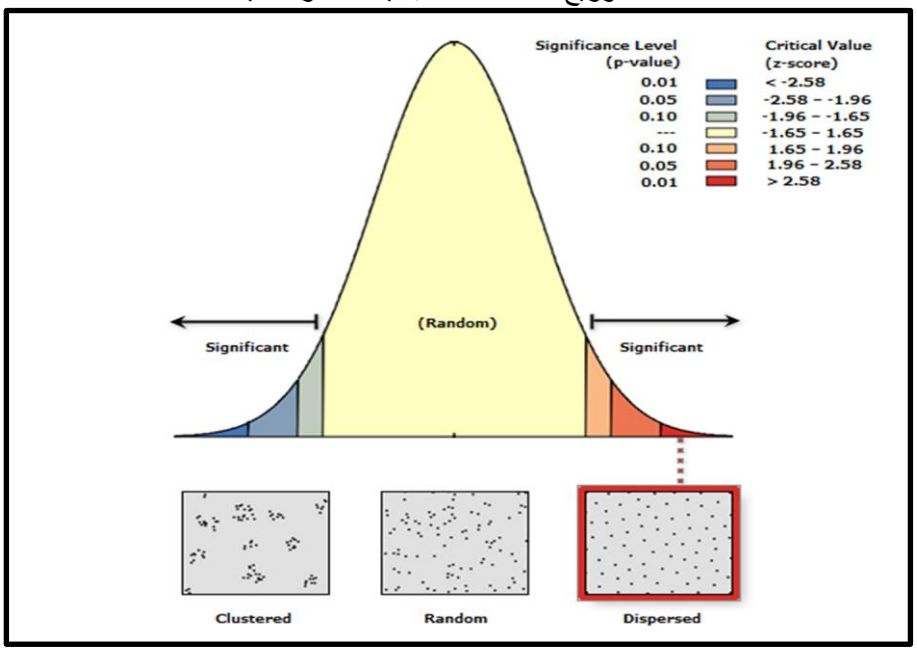

المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج (GIS)

وهذا يتفق مع الدراسة الميدانية حيث ان هذه المحال وحسب الفقرة (11 و12) من الاستبيان يتبين لنا ان توزيعها اتخذ النمط المتجمع بنسبة (54%) وكذلك النمط المتباعد بنسبة (25%) والنمط المتقارب بنسبة (21%) .

مما تقدم ومن ملاحظة خريطة توزيع محال الجملة في بلدية الصدر الثانية يتبين لنا ان محال الجملة تجمعت بشكل رئيسي في حي جميلة (بمحلاته السكنية الأربع) اضافة الى محلتين سكنيتين من حي الصدر الثانية (522 ، 524) تمثلان محور من محاور توسع سوق جميلة الذي كان يتركز قرب مصرف جميلة من عام 1991 وحتى عام 2003 ثم بعد عام 2003 بداء بالتوسع لكن هذا التوسع ازداد بشكل كبير منذ عام 2008، تتكون منطقة جميلة التي يتركز فيها سوق جميلة التجاري من ستة محلات , واحدة منها محلة صناعية (البلوك الصناعي) وهي محلة (514) والخمس الأخرى هي عبارة عن محلات سكنية وهي محلة (516 – 518 - 512 - 522 – 524)، وتشكل هذه المحلات الست مربع كبير يشكل منطقة جميلة يحد اضلاعه اربع ساحات رئيسة وشارعيين رئيسيين يحددان ملامح سوق جميلة لتجارة المواد الغذائية ، وهما شارع خيرالله او شارع 71 سابقاً (شارع الامام علي علية السلام حالياً) والذي يربط بين ساحة مظفر وبين تقاطع حبايبنا والذي تشرف علية كل من المحلات التالية (512) والتي تمتد على طول الشارع المذكور من الجانب الأيسر عند الدخول اليه من ساحة مظفر باتجاه تقاطع حبايبنا ، ومحلة (514) و(516) و(518) على الجانب الأيمن عند الدخول اليه ايضاً من ساحة مظفر باتجاه تقاطع حبايبنا والشارع الثاني هو شارع القدس او ما يسمى بشارع جميلة الرئيسي الذي يربط بين ساحة (55) وساحة (83) وهو على غرار الشارع الأول يتكون من جانبين(مسلكين) الجانب الأول (الأيسر) وتشرف علية كل من المحلات التالية (514 – 516 – 518) عند الدخول الى الشارع من ساحة (55) باتجاه ساحة (83) ، ومن الجانب (الأيمن) تشرف على الشارع كل من محلة (522) ومحلة (524) عند الدخول

الى الشارع ايضاً من ساحة (55) باتجاه ساحة (83) ويخترق هذا المربع التجاري مجموعة من الشوارع الفرعية التي تربط بين الشارعيين الرئيسيين المذكورين مثل شارع النجدة وشارع الوسيلة وشارع حسينية الأنصار وشارع التجنيد وشارع جامعة الأمام موسى الكاظم وشارع المدارس وكل هذه الشوارع عريضة يبلغ عرضها حوالى (20م) وتقسم الى جانبين (مسلكين) ما عدا شارع الوسيلة الذي يتكون من جانب (مسلك) واحد يبلغ عرضة (10م)[2] .

ان سوق جميلة التجاري تركز بشكل رئيسي في بداية نشأته ضمن شارع النجدة ومحلة (514) في الجانب الذي يقع على شارع القدس (شارع جميلة) باعتبار ان هذه المحلة (514) كانت منطقة صناعية بالكامل حتى الجزء الواقع منها على شارع خير الله (الأمام علي علية السلام) وكذلك كان سوق جميلة يمتد ضمن محلة (516) وشارع المصرف وحتى علوة جميلة للخضر والفواكه ، وكذلك ضمن محلة (522) التي تقع مقابل محلة (514) من جهة شارع القدس (شارع جميلة) ، ولقد كان لسوق جميلة التجاري الدور الكبير في حركة التبادل التجاري للمواد الغذائية بين بغداد وكل محافظات العراق باعتبار ان عملية الاستيراد او المستوردين كانوا محدودين جداً بحكم الشروط والضوابط وسياسة الحكومة في ذلك الوقت التي حددت بشكل كبير التجار وجعلتهم تحت اشراف الحكومة مباشرة لذلك نجد ان سوق جميلة التجاري كان المصدر الرئيس لكل السلع والمواد الغذائية التي تستورد او تصنع محلياً ومن ثم يتم توزيعها الى كل محافظات العراق في الشمال والوسط والجنوب وحتى سوق الشورجة في بغداد كان يلعب دور الوسيط بين تجار جملة الجملة او المستوردين في سوق جميلة وبين مناطق مدينة بغداد ومحافظات العراق، بعد عام 2003 ونتيجة للظروف والأسباب نفسها التي ادت الى نشؤ وظهور أسواق جملة للمواد الغذائية في كل احياء ومناطق مدينة بغداد فأن هذه الأسباب نفسها ادت الى توسع سوق جميلة وازدياد اعداد المستوردين بشكل كبير جداً خاصة بعد غياب الرقابة والسيطرة الحكومية على هذا الجانب وانفتاح ابواب الاستيراد على مصراعيه لكل السلع والبضائع ولاسيما المواد الغذائية فأن ذلك ادى بالنتيجة الى توسع سوق تجارة المواد الغذائية الأم (سوق جميلة) بشكل كبير جداً ، فيلاحظ امتداد السوق ضمن محلة (522) بشكل اكبر من السابق وانتشاره على امتداد المحلة السكنية المطلة على الشارع العام وتخصصها بتجارة الطحين بالدرجة الأولى حتى ان اغلب اصحاب الحرف الصناعية او المهن تركوا محالهم التجارية امام زحف الاستعمال التجاري الذي يدفع اعلى الايجارات والاسعار للمحال التجارية بل ان كثير من التجار اخذوا بالتوسع داخل المحلة السكنية (522) عن طريق استئجار الدور والمنازل وتحويلها الى مخازن للطحين ، ثم يلاحظ امتداد التوسع لسوق جميلة باتجاه محلة (524) المجاورة للمحلة السابقة وحتى ساحة (83) حيث اخذت المحال التجارية في هذا النطاق تختص بتجارة اللحوم والألبان المستوردة وكما هو الحال في المحلة السكنية السابقة نجد ان المحال الحرفية والصناعية في هذه المحلة اخذت بالتناقص تدريجيا امام الشركات والمؤسسات التجارية الخاصة بتجارة الجملة للمواد الغذائية حيث يلاحظ على الشارع عمليات الهدم والبناء المستمرة للمنازل والأبنية القديمة (تلاحظ صورة 7) ، وبناء شركات ومؤسسات على الطراز الحديث والتي تضم برادات ضخمة لتجارة الألبان واللحوم ولها اسطول كبير من سيارات التوزيع المبردة عن طريق مندوبين الشركة الى محال الجملة الناشئة والمنتشرة في مدينة بغداد ، ويلاحظ ايضاً ان محلة (524) في اجزائها القريبة من ساحة (83) لازالت تحوي عدد كبير من اصحاب الحرف والمهن التي يتوقع اذا استمر سوق جميلة التجاري بتوسعة الحالي ان تزول كل هذه الاستعمالات الأخرى اما من الجهة الاخرى (اليسرى) المقابلة للمحلتين السابقتين ضمن نفس الشارع (شارع جميلة الرئيسي) والتي تظم النواة الرئيسة لسوق جميلة التجاري نجدها هي الأخرى شهدت توسعاً كبيرا من حيث محال تجارة الجملة وذلك باتجاهين الأول اخذ التوسع مع امتداد الشارع العام (شارع جميلة الرئيسي) ليتجاوز علوة جميلة للخضر والفواكه اي استمر التوسع على طول امتداد محلة (516) وليصل الى طول امتداد محلة (518) المطل على شارع جميلة الرئيسي (شارع القدس) وهذا الشارع ايضا شهد تحول كبير في نوع الأبنية والمخازن التي حلت محل الاستعمالات القديمة للأرض سواء كان سكني او صناعي وحرفي وتحول قسم منة الى تجارة الطحين والقسم الأخر الى تجارة المواد الغذائية الاخرى المتنوعة مثل الرز وزيوت الطعام وغيرها ذلك كثير اضافة الى برادات اللحوم والألبان[3] الاتجاه الثاني للتوسع كان بالدرجة الرئيسية ضمن محلة (514) الصناعية باتجاه شارع خيرالله (الأمام علي علية السلام) حيث ان هذه المحلة

صورة (7)

التوسع التجاري على حساب الاستعمال السكني في بلدية الصدر الثانية

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت بتاريخ 2015/12/30

تتركز فيها العديد من المصانع التي تنتج مختلف السلع الغذائية وغير الغذائية مثل الصناعات الإنشائية والغزل والنسيج والتنانير والحلويات والنستلة وانواع الشيبس وغيرها كثير الا ان بعد عام 2003 ونتيجة لمنافسة السلع والبضائع المستوردة للمنتج المحلي فأن كل الصناعات التي كانت موجودة ضمن هذا البلوك الصناعي توقفت تماماً عن العمل وتحولت المصانع والمخازن الموجودة فيه الى محال ومخازن للسلع الغذائية المستوردة سواء من قبل اصحاب المصانع انفسهم او تأجيرها الى تجار الجملة للمواد الغذائية فتحولت محلة (514) بالكامل الى سوق ومخازن لتجارة الجملة للمواد الغذائية من الجانبيين اي من جهة شارع القدس ومن جهة شارع خير الله ولم يبقى سوى معملين لإنتاج (الحب) وواحد لإنتاج الشيبس وكذلك امتد التوسع ليشمل الشوارع الاخرى الرابطة بين الشارعين الرئيسيين (خير الله والقدس) مثل شارع الوسيلة الذي اصبح يشكل اهم مفصل رابط بين سوق جميلة القديم من جهة شارع المصرف الى شارع خير الله ، هذا الشارع يمتد بشكل خط مستقيم من ساحة مظفر حيث مقر بلدية الصدر الاولى والثانية وانتهاء بتقاطع حبايبنا ويتكون هذا الشارع من ممرين (مسلكين) عرض كل جانب (20م) تقريبا اضافة الى الارصفة الجانبية للشارع والتي يبلغ عرضها ايضا (20م) ، ويقع على هذا الشارع (4) محلات ثلاث منها سكنية وواحدة صناعية وهي محلة (514) وتسمى بالبلوك الصناعي وهي اقرب محلة الى ساحة مظفر على الجانب الايمن للشارع عند القدوم من ساحة مظفر باتجاه شارع حبايبنا ثم تأتي بعدها محلة(516) السكنية وتليها محلة (518) السكنية ايضا ، اما في الجانب المقابل (الجانب الأيسر) فتمتد محلة (512) السكنية وعلى طول امتداد الشارع بدأ من ساحة مظفر وحتى تقاطع حبايبنا .يعتبر شارع الامام على (عليه السلام) احد أهم الشوارع والمحاور الرئيسة التي شكلت امتداد وتوسع لسوق جميلة الرئيسي وذلك عن طريق الشوارع الفرعية التي تربط بين محلات حي جميلة السكنية والصناعية ومن أهم هذه الشوارع هو شارع الوسيلة الذي يمتد عبر محلة (514) ويتكون من مسلك واحد الا انه تحول بالكامل الى محلات تجارة الجملة للمواد الغذائية ويليه شارع حسينية الانصار وهذا الشارع يتكون من جانبين (مسلكين) وهو ايضا اصبح من الشوارع التجارية المهمة التي تربط بين شارع الامام علي (علية السلام) وسوق جمليه الرئيسي (القديم) ويليه شارع التجنيد وهناك ايضا شارع جامعة الامام موسى الكاظم (علية السلام)) وشارع المدارس وكل هذا

الشوارع الاخرى اخذت تتحول من الاستعمال الصناعي والسكني الى الاستعمال التجاري بفعل التوسع الكبير لسوق جميلة باتجاه شارع الأمام علي (عليه السلام) .

على اي حال فأن محال الجملة في بلدية الصدر الثانية لها اهمية كبيرة تتوضح من فترة الحركة التجارية لها حيث ان معظمها تستمر حركتها من الصباح الى العصر وبنسبة (96%) ومن الصباح الى الظهر بنسبة(4%) من حجم عينة الاستبيان لذلك كان عدد زبائنها كبير حسب فقرة (9) من استمارة الاستبيان بحيث كانت تزيد عن (50) تاجر مفرد بما نسبته (100%) وهي نسبة عالية بالنسبة لأسواق مدينة بغداد مما يدل على اهميتها الكبيرة ،لذلك فأن فقرة (15) من الاستبيان بينت ان (100%) من تجار المفرد يأتون من داخل وخارج بلدية الصدر الثانية ، لقد شملت وسائل نقل بضائع المتسوقين جميع الوسائل التي وردت في استمارة الاستبيان ولكن بنسب متفاوتة حيث سجلت وسيلة النقل الكبيرة الحجم(كية حمل)المرتبة الاولى بنسبة(79%) والمتوسطة(بيك اب)المرتبة الثانية بنسبة (21%) من عينة الاستبيان مما يدل على كبر حجم السلع والبضائع التي يتسوقها تجار المفرد من سوق جميلة التجاري.

أسباب توسع تجارة الجملة للمواد الغذائية في بلدية الصدر الثانية:

تعد مدينة بغداد مركز التجارة والاسواق الرئيسة في العراق ، اذ تعمل على جذب الكثير من أصحاب الاموال والعمالة وتمتلك بغداد الأسواق الكبرى وتتركز فيها تجارة التجزئة ، اذ لديها اكبر عدد من الشركات وتجار التجزئة والمستهلكين مقارنة مع مدن اخرى في العراق ويعد قطاع تجارة الجملة والتجزئة اكبر مشغل للعمالة في مدينة بغداد ويوظف حوالي خمس سكانها[4] . وتمتلك بغداد الأسواق الكبرى لتجارة الجملة للمواد الغذائية وخاصة سوق جميلة التجاري الذي يقع ضمن بلدية الصدر الثانية والذي شهد توسعاً كبيراً بعد عام 2003 مثلما صاحب ذلك نشوء أسواق جملة جديدة في معظم أحياء ومناطق مدينة بغداد ، ان من أهم اسباب هذا التوسع التجاري لتجارة الجملة هو الزيادة السكانية حيث شهدت مدينة بغداد زيادة كبيرة في عدد سكانها ، فقد كان عدد نفوسها عام 1997(4310780) وزادت الى (5161705) عام عام 2009 اما حسب اسقاطات 2015 فقد بلغت (5745545) نسمة[5]، وتبعاً لتلك الزيادة في عدد السكان فقد ظهرت أسواق ومحال جملة جديدة في أغلب الأحياء السكنية من كل بلدية وتوسع لسوق جميلة التجاري لتلبي احتياجات ومتطلبات السكان الغذائية ،اما السبب الثاني هو منافسة الاستعمال التجاري للاستعمالات الاخرى حيث تخضع استعمالات الارض للمنافسة الاقتصادية بين الاستعمالات المختلفة , والانسان من المنظور المادي يبحث عن الربح , لذا نجد ان الاستعمالات ذات العائد القليل تظل تتراجع لصالح الاستعمالات ذات العائد الاعلى , وخير مثال على ذلك تراجع الاستعمال السكني والصناعي ضمن منطقة الدراسة لصالح الاستعمالات التجارية فمعظم الشوارع التجارية تحولت من سكنية الى تجارية والمحلات التجارية لم يجر استبدال او تغيير للاستعمال فيها بشكل مدروس من قبل البلدية، لأنها ظهرت بشكل مخالف ، وأن ظهور هذه المحلات جاء رغبة من اصحاب تلك الدور السكنية بالاستثمار ومحاولة الحصول على ارباح إضافية ، ولذلك خضعت للأهواء الشخصية، ومن قراءة ملحق(2) يتبين ان(36%) من محال الجملة كان اصل المباني التي يشغلونها تجاري في الاصل اما باقي المحال التجارية فكانت(18%) سكني تحول الى تجاري و(46%) صناعي تحول الى تجاري مما يدل على حجم التوسع الحاصل في عدد محال الجملة في سوق جميلة، السبب الثالث حسب الدراسة الميدانية هو الانفتاح التجاري الذي شهده العراق بعد عام2003 وسهولة السفر وكذلك سهولة التعاقد مع الشركات التجارية ادى الى منافسة السلع المستوردة للمنتوج المحلي من حيث النوع والسعر مع انعدام التعريفة الجمركية وضعف ضوابط السيطرة النوعية على الاستيراد وضعف الرقابة الصحية من قبل الجهات الحكومية مما سهل دخول مختلف السلع الغذائية الى البلاد وبدون اي رقابة ومن خلال الدراسة الميدانية يتبين لنا ان نسبة السلع المستوردة في محال الجملة بلغت (97%) من حجم السلع والبضائع الغذائية التي يتاجر بها اصحاب محال الجملة مقابل (3%) فقط للسلع والبضائع المحلية[6]، ويرى بعض التجار أن هناك دعم خارجي للسلع الغذائية المستوردة والداخلة الى العراق الهدف منه هو اضعاف الصناعة العراقية المحلية وبالتالي تدمير الاقتصاد العراقي ، السبب الرابع هو ارتفاع المستوى المعاشي للسكان فبعد عام 2003

تحسن المستوى المعاشي والدخل الأسري لشرائح متعددة من الشعب العراقي اذ ازداد متوسط دخل الاسرة الشهري من 499الف دينار عام 2005 الى 952 الف دينار عام 2007[7] الى 1597000 دينار عام 2012[8]. ومع تزايد أعداد سكان المدينة وارتفاع قدرتهم الشرائية نتيجة لارتفاع مستواهم المعاشي وزيادة دخولهم أدى الى زيادة متطلباتهم الاستهلاكية واحتياجاتهم اليومية من السلع والبضائع الغذائية مما كان له دور في توسع تجارتها وخاصة ضمن سوق جميلة الرئيسي لتجارة المواد الغذائية ، ومن اسباب التوسع في اسواق ومحال الجملة الاخرى هو نتيجة عزوف اغلب اصحاب المشاريع الصناعية المحلية عن صناعاتهم بسبب منافسة السلع المستوردة وتوجههم الى الاتجار بالمستورد لتحقيق الربح المادي بشكل اسرع واكبر حيث اكد هذا الرأي (97%) من مجموع تجار الجملة الذين شملتهم استمارة الاستبيان مقابل (3%) فقط لم يؤيدوا هذا الرأي[9] ، واخراً فأن ضعف الاجهزة الرقابية والتخطيطية والتنفيذية بعد عام 2003 نتيجة تغير الاوضاع الامنية والسياسية ادى الى ازدياد محال تجارة الجملة هذه التي لم تكن ضمن الضوابط التخطيطية لأمانة بغداد ولم تكن تحت اشراف وموافقة الدوائر البلدية وانما كانت واقع حال فرضه ضعف مؤسسات الدولة عما كانت علية قبل 2003، كما فرضته الحاجة والطلب اكثر من كونه شكلاً مدروساً لتوسيع هذا النشاط التجاري.

الاستنتاجات

1. اوضح التحليل المكاني لتوزيع محال الجملة في بلدية الصدر الثانية من خلال الدراسة الميدانية ومعامل صلة الجوار بأنه اتخذ النمط التوزيع المتباعد (المسافة منتظمة)

2. ان توسع محال الجملة هذه كان نتيجة لعدة اسباب مجتمعة وليس سبب واحد مثل الزيادة السكانية، توسع استيراد المواد الغذائية مع ضعف الرقابة الحكومية، منافسة الاستعمال التجاري للاستعمالات الاخرى، تدهور الصناعة في العراق، تدهور الوضع الامني ، ارتفاع المستوى المعاشي للسكان، انعدام الضرائب على السلع الغذائية المستورد مما قلل من حماية المنتج المحلي وغير ذلك .

3. ساهم توسع تجارة الجملة للمواد الغذائية بتوفير فرص عمل متنوعة وواسعة لسكان بلدية الصدر الثانية والمناطق المجاورة لها .

4. أدى اتساع نشاط الجملة في الاحياء التي شهدت هذا التغير إلى الضغط على خدمات البنى التحتية(البلدية) نتيجة لكثافة الاستعمال التجاري وحجم العاملين فيه وبالتالي زيادة متطلباته من هذه الخدمات.

5. ان محال واسواق تجارة الجملة هذه لم تكن ضمن الضوابط التخطيطية لأمانة بغداد ولم تكن تحت اشراف وموافقة الدوائر البلدية.

6. تغير أنماط الأبنية نتيجة المتغير الوظيفي من المسكن إلى الأبنية متعددة الطوابق، وتنوع عدد الفعاليات والوظائف التي تؤديها بسبب غزو الوظيفة التجارية لأكثر الاحياء السكنية.

7. حصل تغير كبير في قيمة الأرض ومعدل الإيجار في المحلات السكنية التي شهدت توسع هذا النمط من التجارة نتيجة لتغير استعمالات الأرض واختفاء الاستعمال غير المربح (السكني) واستسلامه أمام الاستعمال التجاري الأكثر ربحا.

التوصيات

1. وضع ضوابط وقوانين لتقليل تغيير استعمالات الارض السكنية المستمرة الى استعمالات تجارية وتنظيم هذه العملية وتحديد الشوارع والأزقة التي يطلق فيها الاستعمال التجاري ،لتجنب حدوث التداخل الوظيفي (سكني- تجاري) والذي يولد مشاكل اجتماعية وبيئية تؤثر على المناطق السكنية القريبة من هذه المحلات.

2. ان سوق جميلة التجاري وخاصة ضمن المحلات والشوارع التي شهدت بداية التنشئة لهذا السوق تفتقر لأبسط مقومات البنى التحتية لذا لابد من توفيرها وتحسين مستواها وتغير نمط وواجهات المحال التجارية القديمة الى الطراز الحديث مقارنة بمثيلاتها من المحال والشركات الحديثة التي مثلت التوسع الجديد لسوق جميلة.

3. تفعيل دور بلدية الصدر الثانية والجهات التخطيطية في احتواء محال تجارة الجملة التي توسعت من سوق جميلة ووضع الضوابط التخطيطية الملائمة لسوق جميلة التجاري وفق الطراز الحيث كشركات وسوق رئيسي لتجارة الجملة للمواد الغذائية.

4. توفير ساحات وقوف للمركبات بالقرب من سوق الجملة بحيث لا تعيق حركة المرور في الشوارع المحيطة.

5. توحيد اسعار البضائع والمنتوجات الغذائية المتوفرة في أسواق الجملة ووضع رقابة على نوعية السلع والمنتوجات الغذائية وتحديد فترة الصلاحية لتلك المنتوجات ومنع عرضها على الارصفة العامة وتعرضها لأشعة الشمس المباشرة.

6. حماية المنتجات الغذائية المحلية من خلال فرض الضرائب على مثيلاتها من المنتجات المستوردة للحفاظ على الصناعات الوطنية.

ملحق (1)

استمارة استبانة تاجر الجملة

جامعة بغداد

كلية الآداب

قسم الجغرافية

أخي المواطن الكريم، يسعدنا أنَّ نجري معك هذه المقابلة ونحن نقوم ببحث عن محال تجارة الجملة للمواد الغذائية وأسواقها في بلدية الصدر الثانية ونتمنى أنَّ تساعدنا في ذلك بإعطاء بعض البيانات من خلال الاسئلة الواردة في هذه الاستمارة، خدمة لأغراض البحث العلمي ،شاكرين تعاونكم معنا.

- موقع محل الجملة: اسم دائرة البلدية ☐ اسم الحي ☐ اسم المحلة ☐

2- ما هو نوع المادة الغذائية التي يتاجر بها محل الجملة؟

أ- مشروبات غازية وعصائر وحلويات ومعلبات غذائية ☐ ب- مياه معدنية ☐ ج- لحوم واسماك ☐
مجمده ومنتجات الالبان وبيض ☐ د- الطحين والبقوليات وارزاق جافه ☐

3- في اي عام بدأت ممارسة عمل تجارة الجملة (اذكر السنة) ☐

4- في اي عام تم انشاء محلك الحالي الخاص بتجارة الجملة (اذكر السنة) ☐

5- في حال كنت تملك محل تجارة جملة سابقاً غير المحل الحالي فهل كان يقع ضمن

أ- المنطقة التجارية المركزية ☐ ب- في بلدية اخرى غير هذه البلدية ☐

ج -في حي اخر غير هذا الحي ☐ د - ليس اي من الخيارات السابقة ☐

6- ماهي مساحة محلك ☐ وهل تكفي لممارسة نشاط تجارة الجملة ، نعم ☐ لا ☐

7- كم هو عدد العمال في محلك ☐

8- ماهي فترة ممارسة نشاط المحل هل هي أ - من الصباح الى الظهر ☐ ، ب- من الصباح الى العصر
ج- من الصباح الى المساء ☐

9- عدد المتسوقين من تجار التجزئة (المفرد) من محلك يومياً يبلغ عددهم تقريباً ☐

10- كم هي عدد محلات تجارة الجملة التي تقع ضمن منطقتك تقريباً ☐

11- ان المسافة الفاصلة بين محلك واقرب محل تجارة جملة اليك هي ☐ متر .

12- ما هو طبيعة انتشار محلات الجملة ضمن منطقتك هل أ- عشوائية التوزيع

ب- متقاربة التوزيع ☐ ج- متباعدة التوزيع ☐ د- متجمعة في مكان واحد ☐

13- ماهي اغلب مصادر السلع الغذائية التي تتاجر بها في محلك هل هي أ- محلية ☐ ب - مستوردة ☐
وماهي نسبتها ☐ %

14- ماهي وسيلة نقل السلع من محلك الى محلات التجزئة (المفرد) هل هي أ- كبيرة الحجم (كية حمل)
ب- متوسطة(بيك اب) ☐ ج- صغيرة (ستوته) ☐ د - سيارة صالون ☐

15- مكان قدوم زبائنك من تجار التجزئة (المفرد) أ- من نفس الناحية او الحي الذي فيه محل الجملة ☐
ب- من خارجها ☐ ج- من كليهما ☐

16- من مميزات وفوائد محل تجارة الجملة الواقع ضمن او بالقرب الاحياء السكنية هي ☐

أ- قريب من مسكني (صاحب المحل) ☐ ب- قريب من محلات تجارة التجزئة (المفرد) ☐

ج- زيادة معدلات البيع مقارنة بأسواق الجملة الرئيسة ☐ د- جميع الفقرات السابقة ☐

17- ان من اسباب التوسع في تلك الاسواق هو نتيجة عزوف اغلب اصحاب المشاريع الصناعية المحلية عن صناعاتهم بسبب منافسة السلع المستوردة وتوجههم الى الاتجار بالمستورد لتحقيق الربح المادي بشكل اسرع واكبر. نعم ☐ كلا ☐

18- استعمال المبنى: أ- تجاري أصلاً ☐ ب- سكني تحول الى تجاري ☐

ج- صناعي تحول الى تجاري ☐ د- ارض فارغة استثمرت تجاريا ☐

ملحق (2)

النسب المئوية لأهم نتائج استمارة الاستبانة الخاصة ببلدية الصدر الثانية

ت	المتغيرات											
س1	اسم البلدية		الاحياء		المحلات السكنية		عدد استمارات الاستبيان	
	الصدر الثانية		2		6		404	
س2	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي	%
	220	54	13	3	67	17	104	26	404	100
س3	قبل عام 2003		%	بعد 2003		%	الكلي		%	
	281		70	123		30	404		100	
س4	قبل عام 2003		%	بعد 2003		%	الكلي		%	
	207		51	197		49	404		100	
س5	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي		%	
	302	75	27	7	18	4	57	14	404		100	
س6	اقل من 50م2		%	اكثر من 50م2		%	نعم	%	كلا	%	الكلي	%
	-		-	404		100	298	74	106	26	404	100
س7	2 - 1		%	5 - 3		%	الكلي		%			
	-		-	404		100	404		100			
س8	أ	%	ب	%	ج	%	الكلي		%			
	18	4	386	96	-	-	404		100			
س9	اقل من 30		%	50 - 30		%	اكثر من 50		%	الكلي		%
	-		-	-		-	404		100	404		100
س10	اقل من 10		%	20 - 10		%	اكثر من 20		%	الكلي		%
	-		-	-		-	404		100	404		100
س11	اقل من 10		%	20-10م		%	اكثر من 20م		%	الكلي		%
	364		90	23		6	17		4	404		100
س12	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي		%	
	--	--	85	21	99	25	220	54	404		100	
س13	أ	%		ب		%	الكلي			%		
	--	--		404		97	404			100		
س14	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي		%	
	318	79	86	21	--	-	--	--	404		100	
س15	أ	%	ب	%	ج	%	الكلي			%		
	-	-	404	100	--	--	404			100		
س16	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي		%	
	328	81	76	19	-	-	-	-	404		100	
س17	نعم		%	كلا		%	الكلي			%		
	391		97	13		3	404			100		
س18	أ	%	ب	%	ج	%	د	%	الكلي		%	
	147	36	71	18	186	46	-	-	404		100	

الهوامش

[1] امانة بغداد ، دائرة بلدية الصدر الثانية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية GIS (معلومات غير منشورة) 2015
* (صلة الجوار) وهو من المقاييس الإحصائية شائعة الاستخدام في دراسة توزيع الظاهرات الجغرافية مكانياً وذلك باستخدام برنامج (GIS) للتحليل الاحصائي.

[2] الدراسة الميدانية بتاريخ 2016/12/28

[3] الدراسة الميدانية بتاريخ 2015/12/24.

[4] وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، هيئة الاحصاء لأقليم كردستان ،/ البنك الدولي (المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسر العراقية) الجزء 2 ، الخصائص الديموغرافية ، 2007. ص97.

[5] وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات تعداد 1997 خام ، الحصر والترقيم 2009 خام، اسقاطات 2015 .

[6] الدراسة الميدانية ، استمارة تاجر الجملة ، س13، ملحق (2).

[7] وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الحسابات القومية (مؤشرات عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة 2007-2011)،2012 ،ص 24.

[8] التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الاحصائية السنوية 2012،ص414.

[9] الدراسة الميدانية ، استمارة تاجر الجملة ، س17، ملحق (2).